

بين العطر والخمر | معارج | ح 41 | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء. والظلمة تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم. تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر استقبلوا انفاس الحياة. تحلق طيرا الى افاق السمو. ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا -

00:00:01

الى سكينه حقول السماء تبتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدره المنتهى سمعه شيخه وهو يكلم صاحباً له - 00:00:36

على بعض الاعمال الصالحة انه سيصوم الاثنين والخميس وقد عزم على ذلك وثلاثة ايام من كل شهر وانه ايضا سيقراً كذا وكذا من القرآن وجعل يعدد كثيراً من الصالحات التي قد عزم واخبر صاحبها بها - 00:01:04

على فعله لكي يتعاقد عليها اختلى به شيخه وجعل ينصحه قائلاً يا بني لقد كان السلف يستحبون ان يكون للرجل خبيثة من عمل صالح لا يعلم بها احد فان هذه الخبيثة - 00:01:21

عنوان اخلاصه لله عز وجل وحبه لله عز وجل قد كان السلف من اجل هذا المعنى يقولون لا يقوم الليل منافق لان الليلة عندما يلف الكون بعباءة الظلام لا يبصر احد احدا - 00:01:43

سيقوم هذا المحب الى ربه عز وجل لا يقصد الا عين ربه سبحانه وتعالى تراه ولا يقصد الا وجه ربه سبحانه وتعالى. فيقوم اليه على قدم الحب ويعلم عن حبه بتلاوة آيات ربه سبحانه وتعالى والسجود والتضرع والنفحات - 00:02:04

ولا يقوم الليل منافق. وكذا الانسان لابد ان يكون شحيحاً ضئيلاً بعمله ان العمل اذا ما خرج من ديوان السر الى ديوان العلانية ووضع في شارع الناس وبين اعينهم اسرعت اليه الافات. بينما اذا ما كان - 00:02:28

مختبئاً في حبة القلب وكان في ضمير الانسان كان هذا اقرب لصلاحه ولقبوله واما اذا ما استعلن الانسان به فان ذلك يعرض العمل للهلكة والتلف بامراض العجب والرياء والسمعة والصيت وطلب المدح من الناس والثناء عليهم. بل ان بعض السلف كان يقول -

00:02:50

كل ما ظهر من عملي لا ابالي به كل ما ظهر من عملي لا ابالي به حتى ان بعض السلف ايضا كان يقول كانوا يكتمون حسناتهم ويسترونها كما تسترون سيئاتكم وعوراتكم - 00:03:18

كانوا يكتمون هذه الحسنات فان الاستعلان بالحسنة لا يصلح الا لمستقيم السر وقد كانوا على رجفة الخوف من قبول اعمالهم اما الذي يظهر عمله فكانما ضمن قبوله وهذا يحيط العمل بالهلكة - 00:03:38

والاحباط بينما العبد الخفي التقى يكون منكسراً لا يلقي بالا الى عمله ولا يرائي به الناس. وانما يسعى الاخلاص وهذه النية البيضاء هي التي تحمله في سيره الى الله عز وجل. وتحدوه في دربه الى العرش. فاذا ما كانت النية مختلطة - 00:04:02

او كانت والعياذ بالله بعيدة اصلاً عن قصد الله عز وجل سرعان ما يقعد العمل بصاحبه. فتجد له كبير عمل ولا تجد لهذه الاعمال اصدائها في سلوكه وفي وجهه وفي قلبه وعلى لسانه - 00:04:26

ان هذه الاعمال لم تختبئ ولم تدفن ان البذرة اذا ما اردت ان تكون شجرة ثابتة الاصول في الارض لابد ان تدفن لطفاً هذه البذرة في حقلها فاذا ما اطلت دفنها - 00:04:45

تنفست بالحياة فقامت ناضرة مشرقة البزرة لو جئت فالقيتها بعيداً ولم تأخذ حظها من الدفن وتقاذفتها الريح وكذا العمل. وكذا

العمل خبيثة السر هي الشيء الذي يحرص عليه الانسان. حتى ان الصالح كان من السلف ينال بجوار زوجته - [00:05:08](#)

وعينه تدمع خشية من الله عز وجل. ولا تعلم زوجته بذلك. ويخادعها كما يخادع الرجل او الام الصبي الصغيرة اذا نام ويتسلل من جوارها ليقف بين يدي ربه عز وجل - [00:05:40](#)

يكنتم حسناته وهنالك يا بني قصة تدل على هذا كان محمد بن المنكدر رحمة الله عليه ورضوانه ذلك الامام الولي الصالح يحكي انه كان جالسا في مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فقد قحط اهل المدينة - [00:06:00](#)

وخرجوا جميعا وفيهم الصالحون وفيهم الربانيون ليستسقوا فلم يسقوا قال فجلست بعد العشاء الاخرة ولم يكن في المساجد سروج واتكأ على اسطوانة معتمدا عليها. فجاء رجل يقول رسوا الهيئة رجل - [00:06:26](#)

الهيئة يلبس ثيابا لا تملأ العين. لا ترد العين توقف وبسط يديه وقال اللهم انا اهل مدينة نبيك صلى الله عليه وسلم قد قحطوا واستسقوا فاقسمت عليك الا اسقيتهم الان - [00:06:48](#)

قال فما انزل يديه حتى وجدت المطر نازلا سبحان الله ثم لما نزل المطر اجرى على نفسه وهو لا يعلم مكان محمد بن المنكدر فجعل يقول من انا وما انا انما هو فضلك ورحمتك ثم صف قدميه يصلي حتى اذا ما شعر بدنو الفجر - [00:07:10](#)

اظهر كأنما يقوم ليتوضأ ليدخل مع الناس كأنه ما دخل المسجد الا الساعة. وكل ذلك بمراى ومشهد محمد ابن المنكدر قال فتبعته فمعني المطر ومعنى ذلك ان المطر كان شديدا. سبحان الله - [00:07:37](#)

سبحان الله رب اشعث اغبر ذي قمرين اقسم على الله لابره سبحان الله رب العالمين هذه القلوب البارة عندما تقسم ببرها الله رب العالمين. وهؤلاء هم قناديل الحياة وهم عطرها الذي يجعل لها القا وعبقا هؤلاء الصالحون الخافتون - [00:07:58](#)

الذين يسيرون في هامش الدنيا ولا يحس بهم احد انما يراؤون باعمالهم ربهم وحسبه كما قال مالك بن دينار لمصانعة وجه واحد يعني رب العالمين يكفيك كل الوجوه مصانعة وجه واحد تكفيك كل الوجوه - [00:08:23](#)

اذا اقبلت عليه اقبل بالقلوب عليك. واذا عملت للناس وكما قال بعضهم ان ثناء الناس فضلا عن ذمهم لا يطعم من جوعه ولا يشبع من جوع ولا يروي من ظمأ - [00:08:46](#)

ان ثنائهم ينحل في النهاية الى لا شيء. فعلم يراني الترابي ابناء الغبار انت شأنك ان تكون مذكورا في المأ الاعلى. وان تصحب اعمالك الى ربك عز وجل منكسرا ذليلا خائفا ان يردا - [00:09:01](#)

فلم تبعه محمد بن المنكدر فحيل بينه وبينه قال لابد ان هذه عادته فانتز في اليوم الثاني وجاء هذا الرجل وصدق ظن محمد بن المنكدر وجاء الرجل فقام فصلى حتى اذا ما شعر بدنو الفجر اظهر كأنما ادخل المسجد مع الناس كأنه لم يدخل المسجد الا - [00:09:20](#)

للساعة قال فتبعته فعلمته على المكان الذي دخله فلما زرته بعد الضحى وجدته اسكافيا وجده رجلا يصلح الاحذية فقال لست صاحبي البارحة فتغير وجه الرجل لم يفرح ولم يطررب لا لا تقل هذا لا تخجل تواضعنا الحمد لله هذا ستر الله - [00:09:44](#)

الذي يراني بدم نفسه بين يدي الناس لكي يتنادى الناس بالثناء عليه هذا الرياء الخفي بل غضب الرجل وقال ما لي ومالك يا ابن المنكدر؟ ما لي ومالك فلما رآه ابن المنكدر قد غضب وتوهج بالغيظ تركه وانصرف - [00:10:12](#)

فلما عاد اليه بعد ذلك قال الجيران لقد غادر المكان بعدما زرته الله بيننا وبين ابن المنكدر حرما جيرة الرجل الصالح عرف عمله فابطل معرفة الناس به لا ان يكون يقف بين يدي الناس على جذر المواقع يكتب من يريد ان اصوم له من يريد ان آ - [00:10:35](#)

ادعو له عند الصوم من كذا ومن كذا كل هذه الاعمال ان صحت النية فهذا ليس حسنا وهي مهلكة للانسان فضلا عن ان ذلك يجرك الى معنى التسميع والمراة. ومن سمع سمع الله به والنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:11:07](#)

وسلم جعل نبراس الحياة كلها في ان هنالك نية يعلمها الرب. واعلم ان امر النية لا يعلمه حتى صاحبه ان ما يجتهد في تصحيح نيته وحسب واما ان يعلم ان نيته خالصة تامة الخلاص فهذا ليس الا لله عز وجل. الاخلاص سر في القلب - [00:11:28](#)

لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل وانما يعلمه الرب عز وجل. الذي يطالع على قلب عبده رضي الله عن ما لك بن دينار عندما قال تلك

الكلمة الكاشفة التي تجعل - 00:11:55

الانسان ينظر في نفسه عندما جاءه رجل فقال ما اعظم ما يحب الرب من العبد وصمت مالك وبكى ثم قال ان يطلع الى قلب عبده فلا يرى فيه غيره للناس - 00:12:13

ولا بهرج الدنيا ولا زخرفها ولا ذلك الحصى البشري وانما تقصد وجه ربك عز وجل. وتلك الخبيثة تنكشف ولا بد عند لحظة الاحتضار عند لحظة الحقيقة الكبرى يوم تبلى السرائر ستكون خبيثة العبد الصالح - 00:12:36

قارورة العطر يمسكها مختبئا بها بعيدا عن الاعين حتى اذا ما غشيت غشية الموت فتهاوت قواه سقطت زجاجة العطر ففاح عبيرها على السنة الناس دعاء وثناء وترحما عليه وخبيثة الشارد المطرود بعيدا الذي رضي لنفسه ان يكون مقطوع الصلة بالله. والذي يقضي ما يسميه - 00:13:00

حياة بعيدا عن الله عز وجل وليست بحياة فرضي بمطعم وملبس ومشرب وليس هنالك من عبادة ولا قصد لله عز وجل فلا معنى لتلك الحياة. فتكون خبيثته كزجاجة الخمر التي اختبأ بها بعيدا عن الاعين. حتى اذا ما جاءته غش - 00:13:31

خشية الموت تهاوت قواه فسقطت تلك الزجاجة ففاح قدرها وننتها ورائحتها الخبيثة على السنة الناس دعاء عليه ونفورا منه وبغضا له والعياذ بالله هذه هي الخبيثة التي عند الانسان. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في اولئك الذين يستترون - 00:13:51

بخبيث العمل لاعلمن اقواما من امتي يأتون يوم القيامة بحسنات امثال جبال تهامة بيضاء اه فيجعلها الله هباء منثورا والعياذ بالله هؤلاء الذين يبنون قلاع الحسنات بين يدي الناس. ويلتمسون الثناء دائرا على افواه الناس. هؤلاء يبنون هذه القلاع - 00:14:17
الرملية الهوائية التي تسقط بنفخة من في طفل صغير فاذا ما جاءت يوم القيامة جاءت الاعمال بحقائقها وقدمنا الى ما عملوا من عمل عملوا وتعبدوا وجدوا ونصبوا. ولكن لغيرهم الله عز وجل - 00:14:42

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. انظر الى هذه الصورة المتلاشية بين يديك قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين يأتون بجبال حسنات صفهم لنا حلهم لنا اذكر لنا صفاتهم. قال اما انهم منكم. يعني - 00:15:03

في ظاهر الامر ولهم من الليل مثل ما لكم من الليل. يعني في سورة العمل الاعمال تتفاضل بحقائقها لا بصورها خبيثات السر في خزائن القلب بالظاهر المنصوب فكل الناس يحسن هذا الظاهر - 00:15:24

اما الذي اقبل بروحه وسجد بقلبه بين يدي ربه فهذا برأى من ربه عز وجل اما انهم منكم ولهم من الليل مثل ما لكم من الليل. في صورة الامر ولكنهم قوم اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها - 00:15:46

ينتظر ابتعاد الاعين ومفارقة الناس لكي يخلو بذنبه لا حياء من الناس ولكن خبثا من النفس يعقد العزم انه اذا ما خلي والحرام هجم الى الحرام. وركب الحرام وسارع الى الحرام - 00:16:06

قام وقعد الحرام بجدره وجدرانه في قلبه فهذا هو الذي والعياذ بالله. تبلى اعماله وتهدم قصوره الوهمية يوم القيامة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اقصد بعملك وجه ربك - 00:16:30

وانت تصانع ربك وحدك. والمحب يحب الخلوة بحبيبه ويحب ان يكون عمله خالصا لحبيبه لا يمر عبر اعين الناس. واذانهم والسنتهم فان هذا ان لم يخدش العمل او يهدمه شوش النية وجعل الطريق ضابيا. ينبغي ان يكون طريقك وممرارك منيرا - 00:16:52

دي مشكاة الاخلاص وقنديل الاختباء عن الناس عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم - 00:17:20

تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر. تستقبل انفاس الحياة. تحلق طيرا الى افاق الشمس ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا الى سكينة حقول السماء. تبتسم الحياة في يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنوب. ويعلو هنالك في معارك - 00:17:50

رجالات تنتهي الا عند سدرة المنتهى - 00:18:20